الدور التشكيلي لفن الطي في النسيج اليدوي

مقالة بحثية

* آرى محمد أحمد سلطان
* الدارسة بمرحلة الماجستير قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص نسيج، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: aramohamed126@gmail.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 09 نوفمبر 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 09 نوفمبر 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 18 ديسمبر 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 28 ديسمبر 2021

الملخص:

تناول البحث الطي كأحد الطرق التشكيلية المستخدمة في العديد من المجالات مثل التشكيل المجسم والمعادن والأشغال اليدوية مما يجعل منه أسلوباً تشكيلياً فعالا في مجال النسجيات حيث تتناسب إمكاناته مع خصائص الخامات النسجية، فبالنظر للمسطح النسجي كمادة خام للممارسة الطي نجد أن له طواعية تتناسب مع الطي. كما يتناول البحث أيضا ماهية فن الطي بدايته و أصوله ، و تصنيف لأساليب الطي الأساسية ، شرح و تحليل أمثلة لطرق تنفيذ فن الطي ، دراسة تحليلية لبعض الأعمال اللنسجية القائمة على فن الطي. و مما سبق نجد أن الخواص الطبيعية للخامة تأثر على أسلوب الطي المستخدم فخامة القطن من أكثر الخامات القابلة للتشكيل بالطي لقدراتها على الأحتفلظ بشكل الطية بعد تعرضها للحرارة. نظام التعاشق النسجي يؤثر على شكل العمل الفني المجسم بأسلوب الطي فمثلا النسيج المبرد يظهر في شكل خطوط مائلة في أتجاه واحد على سطح المنسوج و عند تشكيله باسلوب الطي تتعدد اتجاهات الخطوط و تقاتعاطها تبعا لأسلوب الطي.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الطي-الأشغال الفنية- Origamy

مقدمة البحث:

أسهمت الأبحاث والدراسات العلمية الحديثة بمعالجات تشكيلية جديدة آثرت مجال النسجيات اليدوية مؤكدة ان الإبداع في مجال النسيج يتطلب فهما لطريقة تناول الخامة وتنوعها، وإدراكاً لما تمتلكه من قيم فنية ومعرفة بحدودها في العطاء وتقديراً لخصائصها ومزاياها وإمكاناتها التشكيلية ومدى تناسقها مع المعالجات التي تتم عليها لإنتاج عمل فني نسجي مبتكر. فبدأت الأشكال المنسوجة تميل الى التجديد ، واتخذت انماط جديدة انعكاسا للمفاهيم الفنية والنظريات الحديثة في الفن ، وهذا ما نلاحظه فيما طرأ على المشغولات النسجية من تغيير وتطوير سواء في اسلوب انتاجها او خاماتها المستحدثة.

فتنوعت الأفكار و أساليب التشكيل و اتجة فنان النسيج اليدوى نحو البحث و الانفتاح على مجالات الفنون الأخرى لبناء أعمال نسجية ذات طابع جديد، مراعياً إمكانات الخامة وكيفية تطويعها لخدمة العمل النسجي، و في البحث الحالي سعت الدارسة إلى التعرف غلى الإمكانات التشكيلية لفن الطى في إثراء الأعمال الفنية النسجية.

مشكلة البحث:

يتناسب الطي و مجال النسجيات اليدوية ، فبالنظر للمسطح النسجي كمادة خام لممارسة الطي نجد أنها تتناسب معه من حيث مرونة الخامة و قابليتها للتشكيل، و تنوع الخامة و المظهر السطحي للتعاشق النسجي يثري العمل الفني النسجي المنفذ بأسلوب الطي من حيث تعدد الملامس و أتجاهات و مسارات الخطوط و سمكها و نقاط تقاطعها في أشكال مختلفة ترتبط بأسلوب الطي المستخدم .

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- ما إمكانية الاستفادة بالأساليب المختلفة لفن الطى في تحقيق أبعاد تشكيلية متعددة في العمل الفني النسيجي؟

فرض البحث:

يفترض البحث أنه:

- الأساليب المتعددة لفن الطي يمكن أن تحقق ابعاد تشكيلية جديدة في العمل الفني النسجي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- دراسة الدور التشكيلي لفن الطي في مجال النسيج اليدوي.

أهمية البحث:

يفيد البحث الحالي إلى:

- طرح أساليب جديدة لتشكيل و توظيف العمل الفني النسجي من خلال فن الطي.
- ربط "فن النسيج" بأحد فنون التشكيل اليدوي و هو "فن الطي" .

منهجية البحث:

أتبعت الدارسة المنهج الوصفي التحليلي

- التعرف على ماهية فن الطي.
- دراسة وتحليل الأساليب المتعددة لفن الطي.
- شرح و تحليل أمثلة لطرق تنفيذ فن الطي.
- دراسة تحليلية لبعض الأعمال النسجية القائمة على فن الطي.

يعد الطي أحد أساليب التشكيل المستخدمة في العديد من المجالات مثل التشكيل المجسم والمعادن والأشغال اليدوية كما أنه يتناسب و مجال النسجيات اليدوية .

عرف الطي منذ القرن السادس عشر حيث عثر على سجلات لطي المناديل قد عثر على بعض المعلومات أنه كان هناك طي للقماش في شكل الملابس والمناديل، وأيضاً ورق البردي والذي يعد أول أشكال الورق القابل للطي، حيث يوجد مثال واحد في ميلانو لخريطة مصرية مطوية

وقد اعتبر ذلك شكلاً جديدًا من الفن عرف من خلال ظهور الورق على نطاق واسع وبأسعار مناسبة، ظهرت للمرة الأولى تعليمات مكتوبة على ورقة قابلة للطي في 1797كما هو في شكل 11(3) الذي يوضح ورقتان بهما رسم لمجسم ثلاثي الابعاد مع رسم توضيحي لكيفية عمل المجسم.

فن التشكيل بالورق عن طريق الطي ليس جديداً في العصر الحديث بل يمكن القول بأن له جذور، فقد كان في اليابان القديمة يتم بشكل صارم لأغراض احتفالية، وغالباً ما تكون ذات طبيعة دينية، ثم أستخدم في كثير من دول العالم.

عرف أسلوب الطي في البداية باسم orikata وتعني أشكال مطوية، ثم تحول في اواخر القرن التاسع عشر الى أوريغامي، وأصبح معروفاً بهذا الاسم، والذي يأتي في أصله من كلمتين يابانيتين وهما oru وتعني الطي kamig وتعني ورقة(2)، ومع التطور والمدخلات أندرج منه فن الكيريجامي وهو مسمى أطلق على فن الطي مع القطع، والذي أسهم في توسع الأشكال

الناتجة وتنفيذ بعض الأشكال التي كان يصعب تنفيذها بالطي فقط.

تستخدم حالياً كلمة "الأوريجامي" كمصطلح شامل لجميع ممارسات الطي، والهدف منه هو تحويل مسطح من الورق إلى شكل ثلاثي الأبعاد من خلال تقنيات الطي فقط دون استخدام القص أو اللصق أو التخطيط، حيث يتم طي الورقة عدة مرات في اتجاهات مختلفة فتنتج أشكال ومجسمات متنوعة مستوحاة مثلا من الكائنات الطبيعية، ليصبح وسيلة تعليمية وثقافية وتزداد أهميته بمرور الوقت.

وعلى هذا فان طي الورق يتيح الفرصة لإدراك العلاقة بين الأشكال المجسمة ذات الأبعاد الثلاثة وما يصاحبها من تنمية للمهارات المختلفة في التشكيل (التشكيل يسري عبد الحميد الحويلي-1977. ص69)

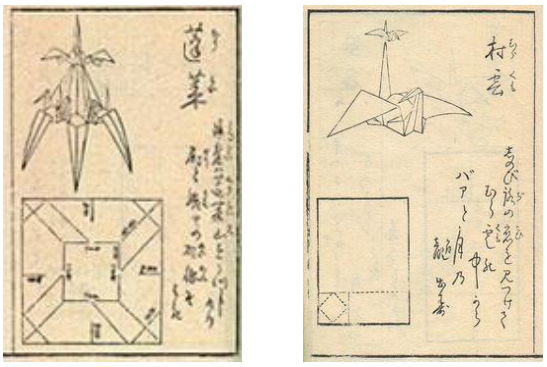

شكل(1)

" وقد كان ظهور النسيج المجسم في النصف الثاني من القرن العشرين أحد نتائج الاتجاهات الفنية المعاصرة المسايرة لحركة التطور الفني و التي سعت لتحويل المسطح الى مجسم بطرق وأساليب متنوعة لتحقيق البعد الثالث الحقيقى (هند فؤاد اسحاق- 1996 -ص5)

ويمثل الطي احد اساليب التشكيل النسجى المجسم لطواعية ومرونة الخامات النسجية للتشكيل، ويقصد بالطي بمفهومه اللغوي "ضم الشيء بعضه على بعض أو لف بعضه فوق بعض "(المعجم الوجيز ، 1999م)

فالطي كما ذكرته "نجوان أنيس" هو إحداث التواءات في المسطح النسجى، ويتم وفق نطاق و إرادة الفنان، وهو أحد الطرق لإحداث تجسيم بالمسطحات اللينة التي تتخذ حركات مختلفة ثم يتم تثبيتها بعد ذلك للتأكيد على المسار او الاتجاه التي اتخذته(نجوان أنيس عبد العزيز-2010)

و يعتمد فن الطى على المهارة اليدوية والإبداع الفكري والقدرة على التخيل ، لتحويل المسطح الى مجسم من خلال الخطوط الهندسية المستقيمة والمنحنية والطي بالضغط الخفيف والثقيل(1). و يعرف بانة ذلك التغير الظاهر على السطح و الناتج عن التحرك حول محور خطي سواء كان مستقيما او مائلا وكلما كان الخط حادا كلما كان صحيحاً و ساهم في اتقان الشكل النهائي .

وعند توظيف الطي كأسلوب تشكيلي يلجأ الفنان الى ممارسات تجريبية يتطرق فيها إلى تشكيلات منوعة ، يقوم بصياغتها والتدرج في تطويرها تشكيلياً حتى يتمكن من الوصول إلى أبعاد جديدة ومبتكره(حامد السيد البذرة- 1995)

ولقد وضع فنانو الأوريجامي مجموعة من الطيات في بداية كل كتب تعليم الاوريجامي كنموذج ارشادي لأنها تعد أساسية لعمل أي مجسم أوريجامي.

دور فن الطي في التشكيل النسجي:

وللتشكيل بالطي عده طرق يتراكب فيها جزء من المسطح فوق جزء آخر ويغطيه وبهذه الطريقة "يمكن عمل الأشكال الأساسية كالكسرات المروحية والكسرات المقعرة والمحدبة والأشكال الأسطوانية والمخروطية والمستقيمة والمنحنية"(ليلى احمد علام- 1978)

وقامت الدارسة بدراسة هذه الطيات للوصول الى الأساليب التي يمكن أن تكون هي الأساس في بناء عمل فني نسجي قائم على الطي كأسلوب تشكيل ، كما يتضح فيما يلي:

أ- **الطي حول محور خطي:**

يقسم المسطح الى نصفين متماثلين اما يكون ممتدا من جانبي المسطح أو من مائل بين زاويتين والطي حول محور خطي يتراكب فيه جزء من المسطح على المسطح ككل كما هو موضح في الشكل 2

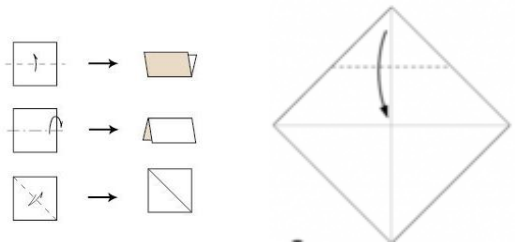

شكل (2)

ب- طي من محورين متوازيين:

وذلك يكون إما في نفس الاتجاه إما في اتجاهين مختلفين شكل 3

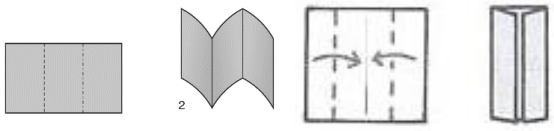

شكل (3)

ج- الطي الى الداخل:

حيث يتم حجب جزء من المسطح و يصبح متراكب على بعضه كما هو موضح في شكل 4

شكل (4)

د- الطي المتعرج:

حيث نقوم بطي جزء حول محور خطي في اتجاه ثم نقوم بطي الجزء الاخر حول محور خطي موازي له و لاكن في الاتجاه المعاكس كما هو موضح في الشكل 5

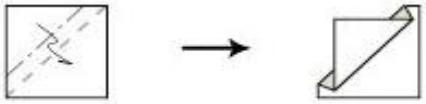

شكل (5)

ه- طي إشعاعي:

و يكون حول محورين متشاركين في نقطة البداية شكل 6

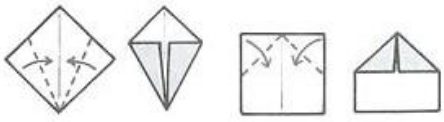

شكل (6)

و- طي هرمي الشكل:

حيث نقوم بطي أربعة محاور من نقطة في المنتصف فيتكون شكل هرمي كما هو موضح في شكل 7

شكل (7)

ز- طي تبادلي:

من الأعلى الى الأسفل يمكن من خلاله تحقيق تموجات على السطح كما هو موضح في شكل 8

شكل (8)

بدراسة الدارسة لفن الأوريجمي والاطلاع على أساسياته توصلت الى أن هذه الطيات تعد بمثابة الخطوات الأولية و الأساسية لبناء أي مجسم ثلاثي الأبعاد، تقوم هذه المجسمات في أساسها على تكرارات لهذه الطيات، و نجد أن شكل 12 يعد أساسي في جميع المجسمات المطوية و يكون بمثابة القائد للفنان للوصول لطيات أخرى أكثر تعقيداً.

فتستعمل المساحة المطوية لخلق شكل له أبعاد مختلفة لإعطاء نظاماً معيناً بالنسبة لنوع الضوء الواقع على سطحه مثلا عند طي قطعة من النسيج المسطح في كسرات فإنها تخلق شكلاً سالباً وموجباً في نفس الوقت، فاذا افترض أن الاشكال البارزة الناتجة الكسرات هي الموجبة فان الأشكال الغائرة تكو هي السالبة(سمر عصمت عبد العزيز-2009-ص71)

تعرض الدارسة بعض الصور التي توضح تنفيذ الطيات السابق ذكرها و التي تؤكد أنها قائمة على الأساليب السابقة و التي حاولت الدارسةحصرها في موضوع البحث فمثلاً بالنظر الى شكل (18) نجد انه في البداية استخدم الطي حول محور خطي واحد للحصول على خطوط ارشادية ثم انتقل الى الطي من محورين متوازيين في نفس الأ تجاه حتى تراكب جزئين من السطح، اما في شكل (19) و هو نمزج بالخطوات لعمل البجعة فنجد أنه في البداية استخدم الطي حول محور ثم الطي الإشعاعي حول محورين متشاركين في نقطة البداية، و في شكل (20) فقام بالطي حول محور خطي من المنتصف ثم حول محور خطي ليتراكب جزء من المسطح على الكل ثم طي اشعاعي من نقطة أما شكل (21) فقد قام بالطي حول محور خطي من المنتصف ثم طي متعرج حيث قام بطي جزء حول محور خطي في اتجاه ثم نقوم بطي الجزء الاخر حول محور خطي موازي له و لاكن في الاتجاه المعاكس، أما في شكل (22) فقد قام بالطي حول محور خطي من المنتصف ثم طي اشعاعي ثم طي متعرج و في النهاية قام ببرم الشكل، أما شكل (23) فقد قام بالطي حول محور خطي من المنتصف ثم طي اشعاعي.

ومما سبق نجد أن تقريباً الطي حول محور خطي يقسم المسطح الى نصفين متماثلين اما يكون ممتدا من جانبي المسطح أو من مائل بين زاويتين هو الخطوة الأولى لتنفيذ أشكال الأوريجمي الياباني .

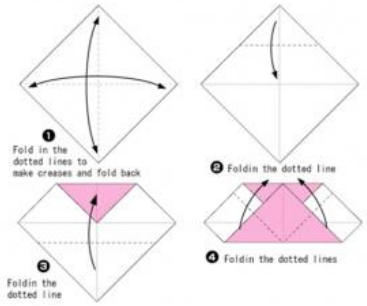

شكل (9)

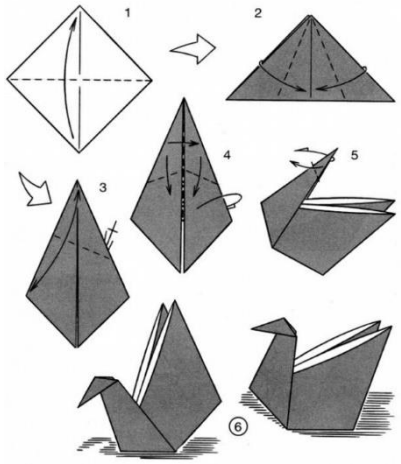

شكل (10)

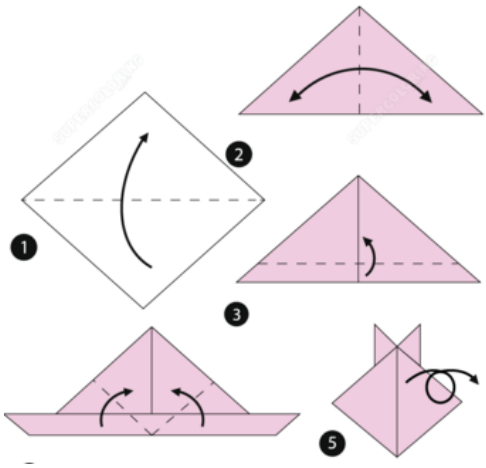

شكل (11)

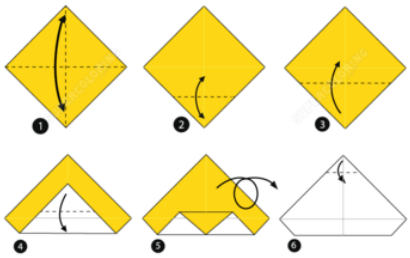

شكل (12)

قامت الفنانة اليابانية ميتسوكو أساكورا بأعمال نسجية قائمة على الطي، ابتكرت أسلوبها الأصلي الخاص بفن النسيج من خلال مزج صباغة الألياف التقليدية مع الأشكال التجريدية. إن التفاعل بين المواد الطبيعية والاصطناعية في الصبغة يخلق ألوانًا نابضة بالحياة ورائعة تميز عملها. تخلق هذه الأصباغ ألوانًا نابضة بالحياة ورائعة تميز عملها.

يعرض أعمالاً مليئة بالطاقة أكثر من ذي قبل. وهي عبارة عن شرائط منسوجة بالنسيج السادة المصبغ حيث ترى هيكل النسيج مشابها لبنية الاستطالة في الرسم، مشيرة إلى أن الألوان لا تختلط أبدًا معًا في المنسوجات ولكن تحتفظ بألوانها المميزة. بالإضافة إلى تأثير الاعوجاج المتقاطع واللحمة اللذين يخلقان ظلالاً طفيفة عند نقطة التقاطع، ينقل نسيج "الكمال السيمفوني البصري" الذي "يتردد في المسافة".

عمل نسجي للفنانة ميتسوكو أساكورا بعنوان التغيير والاستمرارية نفذ بالخيوط القطنية المصبغة يدويا بتدرجات من اللون الأحمر الداكن الى الابيض مكون من شريط منسوج بتقنية السادة 1/1 واستخدمت الفنانة الطي في خطوط منكسرة لتغيير مسار الشريط مما احدث فراغات في المنتصف فنجد تناسق بين الكتلة و الفراغ نرى أيضا ان الصبغات مع الطيات صنعت حركة إيهاميه على سطح العمل.

عمل نسجي اخر ل مرنالييني موخيرجي مشكلا بالطي معلق من الأعلى ومنسدل حتى الأرض والطيات هنا عشوائية الهدف منها تحول المنسوج المسطح لشكل ثلاثي الابعد كهيئة شخص والظل والنور الناتج من التباين بين الغائر والبارز والتداخلات الناتجة عن الطيات اعطى الشكل تجسيما كما ان التكرارات في الطيات اعطى إحساس بالحركة في الشكل كما ان التباين في الملامس بين الخشن والناعم اكد على الحركة.

عمل لهند إسحاق عمل لتحويل المسطح الى مجسم مع استخدام التشكيل بالشرائط المنسوجة بتقنية 2/2 فقد قامت بطي الشريط عدة طيات لتضفيره مما أعطاه شكل مجسم جديد كما

ان فصل الشريط عن العمل الكلي اعطى إحساس بالحركة و فراغ .

شكل (13)

"التغيير والاستمرارية" ميتسوكو أساكورا

معرض "نسيج المعاصر" الذي أقيم في ميكيموتو

شكل (14)

باري (حورية) ويوغيني 1986 عمل لمرنالييني موخيرجي

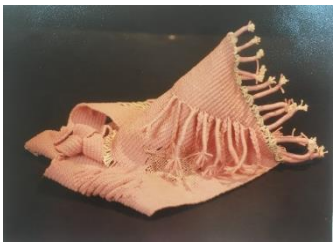

شكل (15)

عمل "لهند إسحاق" عمل لتحويل المسطح الى مجسم

مصطلحات البحث:

الطي: ضم الشيء بعضه على بعض أو لف بعضه فوق بعض(المعجم الوجيز1999م).

ثني: الشيء وضم بعضه على بعض (المعجم العربي الميسر، 1991م)

النتائج و التوصيات:

النتائج:

- فن الطي يثري الأعمال الفنية النسجية بأبعاد تشكيلية متعددة، حيث يأثر و يتأثر بامكانيات الخامة و نظام التعاشق النسجي المستخدم، مما ينتج تنوع في الملامس و المستويات و أتجاهات و تقاطعات الخطوط فيظهر العمل بشكل مختلف عن تنفيذه بخامة الورق.
- يعتمد فن الطي "الأوريجامي" على مجموعة أساسية من الطيات لبناء العمل فني.
- يتميز المنسوج اليدوي بطواعية التشكيل وفقا للأساليب المختلفة لفن الطي.
- يتأثر أسلوب الطي المستخدم بالخواص الطبيعية للخامة المنسوجة فمثلا خامة القطن تتميز بقدرتها على الأحتفاظ بالطي بعد تعرضها للحرارة.
- نظام التعاشق النسجي يؤثر على شكل العمل الفني المجسم بأسلوب الطي فمثلا النسيج المبرد يظهر في شكل خطوط مائلة في أتجاه واحد على سطح المنسوج و عند تشكيله باسلوب الطي تتعدد اتجاهات الخطوط و تقاتعاطها تبعا لأسلوب الطي.

التوصيات: توصي الدارسة بتناول:

- فن الطي بالدراسة و التحليل في المجالات الفنية المختلفة.
- فنون الطي في برامج و مقررات النسيج اليدوي لطلاب المراحل المختلفة.

المراجع:

1. محمود جمال الدين، نعمان(1922) تصميم نول يدوي لاثراء الممارسات الابتكارية في مجال التراكيب النسجية المجسمة لطالب التربية الفنية، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. عبد الحميد الحويلي، يسري(1977) إمكانيات الاستفادة بالعروض العملية والضوئية لتشكيل المجسمات الورقية في مجال التربية الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. فؤاد إسحاق، هند(1996) القيم الفنية والبنائية للنسيج المجسم، رسالة دكتوراة، غير منشورة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
4. المعجم الوجيز(1999م) ، مجمع اللغة العربية، طبعة وزارة التربية والتعليم، مصر.
5. أنيس عبد العزيز، نجوان(2010) إثراء المشغولات النسجية بهيئات تشكيلية مبتكرة من خلال أطر غير تقليدية، بحث منشور، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط.
6. السيد البذرة، حامد(1995) الإمكانات التشكيلية لاستخدام الطي في مجال أشغال المعادن، بحث منشور، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد الأول، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة حلوان.
7. المعجم العربي الميسر(1991)، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة.

8. أحمد علام، ليلى (1978) العملية الابتكارية في تشكيل المجسمات الورقية و الافادة منها في اعداد معلم التربية الفنية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
9. عصمت عبد العزيز، سمر (2009)، الإمكانات التشكيلية لتوظيف خامة الورق و دورها في إثراء التعبير في مجال التصوير، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

المصادر:

10. http://www.onefd.edu.dz/infpe/cours%20pdf%201mef/Env1/dessin-pdf/dessin-env1_L006.pdf
11. https://www.thesprucecrafts.com/brief-history-of-origami-2540653 (مترجم)
12. http://www.pbs.org/independentlens/between-the-folds/history.html(مترجم)